أسباب وحدة دولة الإمارات وواجب المحافظة عليها

مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه

1437هـ - 2015 م

بمناسبة اليوم الوطني 44
لدولة الإمارات العربية المتحدة



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
طيب الله ثراه

- إن الاتحاد ما قام إلا تجسيداً عملياً لرغبات وأماني وتطلعات شعب الإمارات الواحد في بناء مجتمع حر كريم، يتمتع بالمَنَعَة والعزة وبناء مستقبل مشرق وضاح ترفرف فوقه راية العدالة والحق .

44 روح الاتحاد
SPIRIT OF THE UNION
NATIONAL DAY اليوم الوطني
UNITED ARAB EMIRATES الإمارات العربية المتحدة



الشيخ صقر بن محمد القاسمي
طيب الله ثراه

اليوم الوطني هو يوم توحد فيه كيان دولة الإمارات العربية المتحدة على يد القائد الأول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وفي هذه المناسبة الغالية نسجل فخرنا واعتزازنا بالمنجزات الحضارية الفريدة والشواهد العظيمة في وطن تتواصل فيه مسيرة الخير والنماء، وتتجسد فيه معاني الوفاء، لقادة أخلصوا لشعبهم، وتفانوا في رفعة بلدهم حتى أصبحت لها مكانة كبيرة بين الأمم .

44 روح الاتحاد
SPIRIT OF THE UNION
NATIONAL DAY اليوم الوطني
UNITED ARAB EMIRATES الإمارات العربية المتحدة



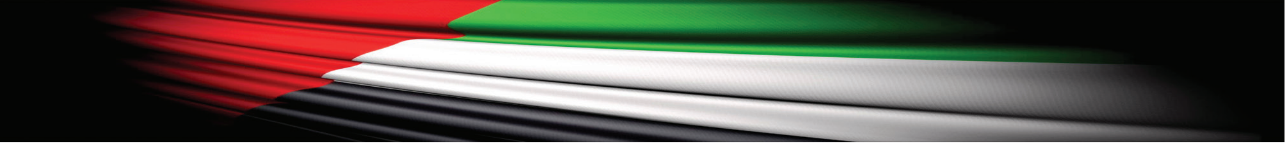
صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي
عضو المجلس الأعلى -حاكم رأس الخيمة

- إن احتفالنا بقدوم اليوم الوطني لاتحاد إماراتنا يدفعنا إلى النظر بعيون الإكبار والإجلال للحكمة والبصيرة النافذة التي عرفناها في المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، الذي كان الشخصية الفذة التي جعلت المستحيل ممكناً وحول الآمال والأحلام إلى واقع مزدهر حافل بالإنجازات العظيمة التي يشهد بها القاصي والداني.

44 روح الاتحاد SPIRIT OF THE UNION
NATIONAL DAY اليوم الوطني
UNITED ARAB EMIRATES الإمارات العربية المتحدة

أسباب وحدة دولة الإمارات
وواجب المحافظة عليها





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن من نعم الله تعالى على أبناء دولة الإمارات أن هيأ لهم أسباب الوحدة والاتحاد، ووفقهم إلى تجسيد ذلك في دولة قوية مزدهرة، تجتمع فيها الكلمة، وتتوحد فيها الصفوف، وتتلاقى فيها القلوب، مستمسكة بتعاليم الدين الحنيف، متحلية بوسطيته الناصعة، معتزة بمسيرة الأجداد الذين لم يألوا جهدا فيما فيه خير الأجيال التي جاءت من بعدهم، لتصبح أماني وتطلعات الأمس واقعا مشرقا مشهودا اليوم، تتجلى فيه صورة من أجمل صور الاجتماع والائتلاف، وتتسارع في جنباته معالم التطور والازدهار على قدم وساق، في منظومة فريدة جمعت بين الأصالة والمعاصرة، وسعت لتغدو شجرة باسقة تضرب بجذورها الصلبة في أطناب الأرض وتعلو بفروعها الفارهة آفاق السماء.

إن نعمة اتحاد دولة الإمارات نعمة عظيمة، تستدعي من أبنائها الوقوف على أسباب ذلك، وتستوجب عليهم المحافظة على هذه النعمة بالغالي والنفيس.

وإسهاما في هذا الجانب تتشرف مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه بأن تضع بين أيدي القراء الكرام هذا الإصدار الذي يتناول أسباب وحدة دولة الإمارات وواجب المحافظة عليها، متمنين للجميع حسن الاستفادة ودوام التوفيق والسداد.

صقر بن خالد بن حميد القاسمي
رئيس مجلس إدارة مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه



- ## جهود وأسباب:

من المعلوم في بداهة العقول أن تحقيق الإنجازات يتطلب أسبابا ووسائل، والعقلاء الراشدون هم الذين يبذلون الأسباب المثلى في تحقيق كل نافع ومفيد، ويسخِّرون الطاقات والإمكانات في خدمة الدين وعمارة الأرض.

- ## من أسباب وحدة دولة الإمارات:

لقد هيأ الله تعالى لأهل هذا البلد الكريم مقومات الوحدة وأسبابها، حتى قام صرح الاتحاد شامخا قويا، وآتى ثماره اليانعة.

فمن هذه الأسباب التي ساهمت في وحدة دولة الإمارات:

1. وحدة العقيدة الإسلامية ووسطيتها.

كانت وحدة العقيدة الإسلامية المنطلق الأول في إقامة صرح الاتحاد، باعتبارها الوثاق الأقوى الذي يربط بين أبناء هذا الوطن، وباعتبار تعاليم الإسلام لها الصدارة والحماية، وهي المرتكز في تنظيم العلاقات على مستوى الفرد والجماعة، والطريق الموصل إلى القمة، بما تضمنته من حث على العلم والعمل وبناء الحضارة وإقامة المدنية الزاهرة.

وباعتبار العقيدة الإسلامية هي عقيدة الوسطية والاعتدال التي تدعو إلى الوحدة والاعتصام، وتوطيد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتنهى عن الفرقة والنزاع، وترسِّخ قيم السلام والاستقرار والتعايش السلمي والتواصل الإيجابي والسماحة في المجتمع.

وباعتبار العقيدة الإسلامية مرتبطة بالمدرسة الأولى التي تخرجت على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والمتمثلة في صحابته الأجلاء رضوان الله عليهم، ومرتبطة بحملة العلم الذين رسخوا قيم الوحدة والوئام، وأناروا الحضارة الإسلامية بعلومهم الغزيرة، وعلى رأسهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله جميعا، فهو إرث عظيم ممتد استند إليه مؤسسو الاتحاد في حاضرهم لبناء وحدة متينة شامخة أصبحت محلًا لضرب المثل في تلاحمها وتماسكها.

يقول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس الدولة طيب الله ثراه:«نحن أمة عربية مسلمة، وأعطانا الله الهبة الكبيرة التي منَّ بها علينا وهي الإسلام، ووصلنا إلى القمة، ولا بد لنا من المحافظة على التقاليد الإسلامية حتى نصل إلى ما وصل إليه أجدادنا»[1].

ويقول رحمه الله:«أسلافنا لم يصلوا للقوة بلا تكاتف، دائما ربط بينهم الدين الحنيف الذي جعلهم قوة واحدة»[2].

وتحقيقا لهذه المعاني العظيمة يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«كان أول المرتكزات اتخاذ وحدة العقيدة نهجا لحياتنا ومنهاجا نقتبس من هديه، فليس في الدنيا ما هو أعزّ وأكرم من وثاق الإسلام بين أبناء الوطن الواحد»[3].

وقد اعتبر الشيخ زايد رحمه الله وحدة العقيدة والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف هو رباط الوحدة وحارسها.

يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«لا يمكن أن ننسى تاريخنا الطويل ولغتنا وأمجادنا وقبل كل شيء وبعده ديننا الإسلامي رباط هذه الوحدة وحارسها»[4].

2. التمسك بما أمر به الدين من الوحدة والتآلف.

كانت تعاليم الدين الإسلامي الحنيف حاضرة في قلوب ووجدان مؤسسي الاتحاد، يستلهمون منها الحث على لم الشمل ووحدة الصف؛استجابة للأوامر الربانية، فالإسلام يأمر بالاعتصام والاجتماع والوحدة، وينهى عن التفرق والتشتت والاختلاف.

يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«إن تعاليم ديننا الحنيف تدعونا إلى الوحدة، وهناك آيات كثيرة تدعونا إلى الاتحاد، وهناك آيات كثيرة تنبذ الفرقة وتؤكد ضرورة التضامن؛ لأن التضامن والوحدة هما السبيل إلى النصر»[5].

---

(1) (الفرائد من أقوال زايد) (128/3).

(2) (الفرائد من أقوال زايد) (114/4).

(3) (الفرائد من أقوال زايد) (359/1).

(4) (الفرائد من أقوال زايد) (376/1).

(5) (الفرائد من أقوال زايد) (155/2).

ويقـول الشـيخ راشـد بـن حميـد النعيمـي رحمـه الله حاكـم عجمـان السـابق وأحـد قـادة الاتحـاد:«إن الاتحـاد قـوة، ولذلـك فإننـا نتمسـك بـه كل التمسـك وعلى أتـم الاسـتعداد لأن نضحـي في سـبيله بـكل غـال، ونعتبـره طريقنـا الوحيـد إلـى المسـتقبل الـذي ننشـده جميعـا لأبنـاء دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة، ونحـن بهـذا الإيمـان باتحادنـا نتبـع قـول الله عـز وجـل: ﴿واعتصمـوا بحبـل الله جميعًـا ولا تفرّقـوا﴾[6]»[7].

3. القيادة الرشيدة الحكيمة.

هيَّـأ الله سـبحانه لأهـل هـذه البـلاد قيـادة رشـيدة وقـادة أوفيـاء تفانـوا في بـذل الأسـباب الموصلـة إلـى الوحـدة والتلاحـم، وسـهروا مـن أجـل تحقيـق هـذا الحلـم المنشـود، إلـى أن أذن الله سـبحانه في يـوم الخميـس 14 شـوال سـنة 1391 هـ الموافـق لـ2 ديسـمبر سـنة 1971م ببـزوغ فجـر الاتحـاد الـذي سـطع نـوره في أرجـاء هـذا الوطـن، واسـتمر في النمـو والازدهـار حتـى غـدا شـجرة قويـة الجـذور وارفـة الظـلال وافـرة الثمـار باسـقة الفـروع والأغصـان.

وكان مـن مميـزات قـادة الاتحـاد تغليـب المصالـح العامـة لبنـاء الاتحـاد والبعـد عـن كل مـا يحـول دون ذلـك.

يقـول الشـيخ زايـد طيـب الله ثـراه:«إن ديننـا يدعـو إلـى إنـكار الـذات وتغليـب مصلحـة الجماعـة على مصلحـة أي فـرد، وإلـى تضامـن جميـع السـلطات وتضافـر كل الجهـود المخلصـة مـن أجـل تحقيـق الخيـر ودفـع الشـر ودرء المفاسـد وتأميـن مسـتقبل الأجيـال القادمـة مـن بعدنـا»[8].

4. اتخاذ الخطط المحكمة واستثمار الواقع.

مـن العوامـل التـي سـاعدت على قيـام الاتحـاد حسـن اتخـاذ الأسـباب ووضـع الخطـط المحكمـة والمتأنيـة والمتدرجـة مـن قبـل قـادة الإمـارات لقيـام الاتحـاد والنهـوض بـه، واسـتثمار الواقـع لتحقيـق الإنجـاز في يسـر وسـهولة، فبـدأ الأمـر باتحـادٍ بيـن أبـو ظبـي ودبـي اللتيـن كانتـا تنتميـان إلـى تجمـع واحـد وهـو تجمـع بنـي يـاس، ليكـون هـذا الاتفـاق التاريخـي بيـن الشـيخ زايـد والشـيخ راشـد رحمهمـا الله هـو البنيـة الهيكليـة لقيـام اتحـاد شـامل تقـوم عليـه الإمـارات الأخـرى[9].

---

(6) [آل عمران: ١٠٣].

(7) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1974) ص٨٦.

(8) (الفرائد من أقوال زايد)(101/1).

(9) (أبو ظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد) ص٣١٩ و(بقوة الاتحاد)ص٢١٢.

5. التفـاف المجتمع الإماراتي حول قيادته الحكيمة.

كان لتمتـع شـعب الإمـارات بالوعـي الكبيـر والتفافـه حـول قيادتـه الحكيمـة لتحقيـق التطلعـات الوحدويـة والآمـال التنمويـة الأثـر البالـغ في تسـريع عجلـة الاتحـاد وإنجـاح مسـيرته.

يقـول الشـيخ زايـد طيـب الله ثـراه: «إن أبنـاء المنطقـة تعلقـوا بالاتحـاد قبـل أن يلمسـوه، وأحبـوه ونـادوا بـه قبـل أن يجنـوا ثمـاره، وازدادت محبتهـم لـه وإيمانهـم بـه بعـد أن رأوا بأعينهـم الإنجـازات في طـول البـلاد وعرضهـا»[10].

ويقـول الشـيخ راشـد بـن أحمـد المعـلا رحمـه الله حاكـم أم القيويـن السـابق: «لقـد كان وعـي شـعب دولتنـا الفتيـة والتفافـه حـول قيادتـه الحكيمـة هـو القنـاة التـي ظلـت تغـذي وتنمـي وتزيـد مـن تماسـك المسـيرة الاتحاديـة منـذ مولدهـا وحتـى الآن، كمـا ظـل هـذا الوعـي يدفـع بهـذه المسـيرة وفي كل يـوم منـذ قيامهـا نحـو العمـل الجـاد والنهضـة الشـاملة»[11].

6. توحيـد رايـة المسـيرة في يـد الشـيخ زايـد رحمـه الله والعمـل تحـت مظلتـه الخضـراء.

كان مـن أهـم العوامـل التـي سـاعدت على نجـاح الاتحـاد: وحـدة القيـادة والعمـل تحـت مظلـة رئيـس واحـد هـو مؤسـس الدولـة الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان رحمـه الله، فقـد كان الشـيخ زايـد رحمـه الله موضـع احتـرام وتقديـر مـن قبـل الجميـع، وكانـت سياسـته رحمـه الله قائمـة على الجهـود التكامليـة والعمـل بـروح الفريـق الواحـد وعلى الجـد والاجتهـاد والعمـل الـدؤوب دون كلـل أو ملـل.

يقـول الشـيخ صقـر بـن محمـد القاسـمي رحمـه الله حاكـم رأس الخيمـة السـابق وأحـد قـادة الاتحـاد:«إن زايـد هـو أخونـا الأكبـر، ونحـن نعتـز بـه كل الاعتـزاز، ونقـدر كل مبادراتـه لخيـر الاتحـاد ودعـم مسـيرته الظافـرة»[12].

ويقـول الشـيخ محمـد بـن حمـد الشـرقي حاكـم الفجيـرة السـابق وأحـد قـادة الاتحـاد:«إن الأفـراح التـي تعـم الفجيـرة الآن بمناسـبة زيـارة سـمو الشـيخ زايـد مـا هـي إلا ترجمـة صادقـة عـن المـودة والمحبـة التـي نكنهـا جميعـا لرئيس

(10)(الفرائد من أقوال زايد) (37/2).

(11) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1983) ص430.

(12) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1974) ص127.

الاتحــاد وإيمانـنــا التــام بمــا حققــه وســيحققه مــن آمــال لجميــع المواطنيــن»[13].

7. الصِّلات المتينة بين المجتمع الإماراتي حكاما ومحكومين.

كان مــن العوامــل التــي ســهَّلت قيــام الاتحــاد: وجــود الصِّــلات المتينــة وأواصــر القربــى بيــن المجتمــع الإماراتــي حكامــا ومحكوميــن، ممــا جعــل فكــرة قيــام الاتحــاد مقبــولا عنــد الجميــع.

يقــول الشــيخ زايــد طيــب الله ثــراه:«كان الاتحــاد مقبــولا منــذ اللحظــة الأولــى التــي طرحــت فيهــا فكرتــه، فالعائلــة الواحــدة ينتشــر أفرادهــا في أكثــر مــن إمــارة مــن إمــارات الاتحــاد، ولــم يكــن قبــول الشــعب فكــرة الاتحــاد نابعــا مــن مصالــح ماديــة، بــل كان نابعــا في المقــام الأول مــن رغبــة المواطنيــن في زيــادة أواصــر القربــى بينهــم، ومــن قناعتهــم الصادقــة بأنهــم أهــل، ولابــد أن يجتمعــوا تحــت لــواء واحــد»[14].

8. التاريخ المشــترك والسيرة المشرقة للأسلاف والأجداد.

لقــد كان للتاريــخ المشــترك الــذي يجمــع بيــن أبنــاء الإمــارات الــدور البالــغ في اجتمــاع كلمتهــم ووحــدة صفهــم، فهــو تاريــخ وحــدوي مشــرق، ولذلــك كان الســعي لاســتعادة الريــادة والمجــد الــذي كان عليــه الأســلاف والأجــداد أحــد المقومــات الرئيســة في نجــاح الاتحــاد، فأبنــاء اليــوم هــم أحفــاد ذلــك الجيــل الــذي حمــل مشــاعل النــور، وتبــوأ الريــادة والصــدارة، بفضــل التكاتــف والاجتمــاع.

يقــول الشــيخ زايــد طيــب الله ثــراه:«إن إيماننــا بالاتحــاد ينبــع مــن تاريخنــا العربــي والإســلامي، فقــد وحــد الإســلامُ العــربَ، وجمــع شــملهم، وصنــع منهــم قــوة واحــدة اســتطاعت أن تفتــح القلــوب والعقــول بنــور الإيمــان والمعرفــة، وأن تُهــدي إلــى العالــم كلــه حضــارة رائــدة مــا زالــت الإنســانية تجنــي ثمارهــا حتــى الآن»[15].

ويقــول رحمــه الله:«إن الأمــة التــي حملــت رســالة الهــدى للبشــرية انطلــق رجالهــا ودعاتهــا مــن هــذه المنطقــة، ومــا أجيــال اليــوم إلاّ أحفــاد ذلــك الجيــل

---

(13) (وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1974) ص111.

(14)(الفرائد من أقوال زايد) (116/3).

(15) (الفرائد من أقوال زايد) (98/1).

العظيم الذي سطر صفحات مشرقة في التاريخ الإنساني»[16].

9. القناعة التامة بضرورة الاتحاد وثمراته.

لم يكن الاتحاد في نظر قادة هذا الوطن وشعبه هدفا ثانويا، بل كان ضرورة ملحة للارتقاء، وسبيلا وحيدا لمواجهة التحديات والأخطار، فالاتحاد سبب للقوة والمنعة والازدهار، والفرقة سبب للضعف والتراجع والانكسار، والاتحاد هو الوسيلة المثلى لتوفير الحياة الكريمة وتحقيق السعادة للجميع.

يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«لقد أدركنا منذ البداية أن الاتحاد هو السبيل لقوتنا وتقدمنا، وهو الوسيلة لإسعاد المواطنين وتوفير الحياة الكريمة لهم وللأجيال القادمة بمشيئة الله، كما أدركنا أن ذلك لا يمكن أن يتم إلاَّ في ظل قيام دولة اتحادية وطيدة الأركان ثابتة الدعائم، تعي الماضي بكل عبره وتعيش الحاضر بكل مكتسباته وإشراقاته، وتنطلق نحو مستقبل يواكب ركب الحضارة الإنسانية، وتتخذ من الإسلام منهجا في سياستها الداخلية والخارجية لبناء الدولة وترسيخ دعائمها، والوصول إلى الحياة التي ننشدها ونتطلع إليها»[17].

كما أن قراءة الماضي بعين البصيرة بيَّنت ما في الفرقة والخلاف من الأضرار الجسيمة والسلبيات الكبرى.

يقول الشيخ زايد رحمه الله:«إن التاريخ علمنا في أخباره أن خير هذه الأمة ومنعتها في ألفتها ووحدتها التي يرجى منها كلّ الخير والفائدة، وفي فرقتها الضعف الأكيد والضرر لجميع شعوبها من دون استثناء»[18].

- حماية الاتحاد واجب شرعي ومطلب وطني:

لقد أدت الأسباب المذكورة وغيرها إلى قيام دولة الاتحاد وبزوغ فجره الساطع؛ لينعم الجميع في ظل ذلك بحياة كريمة هانئة سعيدة، وهو ما يحتم على أبناء هذا الوطن المحافظة على هذا الاتحاد العظيم، والاستمساك بركائزه ومقوماته، والعناية بأسباب ديمومته.

---

(16) (الفرائد من أقوال زايد) (304/1).

(17) (الفرائد من أقوال زايد) (153/1).

(18) (الفرائد من أقوال زايد) (376/1).

يقول الشيخ زايد طيب الله ثراه:«إن وحدتنا هي قوة لنا، إن سياستنا تقوم على تدعيم ركائز هذه الوحدة مهما بلغت التضحيات»[19].

ولذلك نصَّ دستور الدولة على أنَّ «الدفاع عن الاتحاد فرض مقدس على كل مواطن»[20].

حفظ الله دولة الإمارات من كل سوء ومكروه، وأدام مجدها وعزها، وأجزل لقادة الاتحاد ولولاة أمورنا جميعا وعلى رأسهم رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد حفظه الله جزيل الأجر والمثوبة والرفعة، وبارك في مجتمعنا الوفي، وأدام علينا الأمن والأمان والازدهار.

---

(19)(الفرائد من أقوال زايد) (105/3).

(20)(دستور دولة الإمارات العربية المتحدة) المادة 43 .









RAKQURAN

quranrak

0555022023

@RAKQuranFind